الثورة الثلاثاء 25 ذو القعدة 1431هـ الموافق 2 نوفمبر 2010م العدد (16792)

الطلاب بدون كُتب.. وإدارات المدارس (لا ذنب لنا)!!

الكتـــاب المـــدرسي ..

تكرار البيع على الأرصفة والمدارس تشكو غيابه!!؟

تحقيق/عبدالناصر الهلالي

بعد أن عجز والد عبدالرحيم عن توفير المنهج المدرسي الأسبوع الماضي ، ذهب مجبراً إلى التحرير لشراء منهج من الرصيف الذي تباع فيه الكتب. كل الكتب متوفرة في أرصفة التحرير ابتداءً من الأول الأساسي حتى الثالث الثانوي بقسميه العلمي والأدبي .. المدارس فقط من تفتقد للمناهج المدرسية كما تقول بذلك الإدارات التابعة لها, إذا جاء طالب بحاجة إلى كتاب مدرسي لكي يذاكر أو على الأقل لحل الواجبات المدرسية.. حتى الآن مرَّ على بدء العام الدراسي شهر ونصف والمدارس تشتكي كما يشتكي الطلاب من النقص الحاد للكتاب المدرسي، ووزارة التربية والتعليم تشتكي أيضاً، لكنهم لا يتساءلون كما جرت العادة عن سبب تواجد الكتب المدرسية على أرصفة التحرير.

نقص في المدارس

الإدارات المدرسية تطلق الصيحات تلو الصيحات، تذهب إلى مخازن وزارة التربية والتعليم لكنها ترجع كما أتت خالية الوفاض، إلا من لعنات الطلاب الذين يعانون من النقص الشديد للكتب بشكل أكبر مما شهدته الأعوام السابقة.

في مدرسة القُديمي بأمانة العاصمة أُعد كشف بالكتب غير المتواجدة في المدرسة والناقصة، ابتداءً من الصف الثاني من التعليم الأساسي حتى الصف الثالث الثانوي كما فعلت بقية المدارس أيضاً.

الكشف تضمَّن غياباً كاملاً لمادة (القراءة) للصف الثاني الأساسي والصف الخامس والسادس من نفس المستوى، وغياب مادتي الجغرافيا والإسلامية للصف الخامس، وكتب الوطنية والتاريخ للصف السادس، إلى جانب نقص (١٦٥) كتاباً من اللغة العربية للصف السابع وكتاب الجغرافيا للصف الثامن بنقص (١٩٠) كتاباً، وكتاب الإسلامية لذات الصف.. ناهيك عن نقص عدد (١٥٠) كتاباً لمادة الإسلامية في الصف التاسع والقرآن الكريم.

أما الثانوية العامة فقد تضمَّن ذات الكشف الذي تسلَّمنا نسخة منه نقصاً كبيراً للكتب المختلفة، ففي الصف الأول الثانوي يوجد نقص في كتب الفقه، الحديث، الأدب، والنصوص، والتاريخ بعدد (١٧٧) كتاباً، والصف الثاني الثانوي علمي نقص (١٩٢) في كتب الإيمان، والفيزياء، والثاني الثانوي أدبي لا توجد كتب الإيمان، وأنشطة الرياضيات، إلى جانب نقص في كتب الفقه، والأدب، والنصوص، والانجليزي الواجب بعدد (١٦٨) كتاباً.. ناهيك عن نقص في كتابي الرياضيات، والكيمياء (١١٢) كتاباً للصف الثالث الثانوي العلمي.

أما الصف الثالث الثانوي الأدبي فيوجد نقص في كتب التاريخ، وعلم الخرائط، والفقه، والحديث، وكتابيّ الأدب، والنصوص بعدد (٥٦) كتاباً.

وتقول مديرة مدرسة القديمي الأستاذة/ فاطمة فاخر: «النقص الكبير للكتب يكون للصف الثاني الثانوي، لأن الطالبات اللواتي ينتهين من الصف الثالث الثانوي لا يرجعن المنهج، ولا تستطيع الإدارة بإلزام الطالبات، لأن الشيء الوحيد الذي يضمن إعادة الكتب منهن هي استمارات ثالث ثانوي، غير أن الاستمارات تأتينا في العام الثاني من إجراء الامتحانات».

إدارة المدرسة حاولت كثيراً توفير ما نقص من المنهج المدرسي، لكنها، لم تستطع إلى ذلك سبيلاً، كما هو شأن بقية المدارس في أمانة العاصمة، وبقية المدارس في كافة المحافظات، حتى تلك المدارس التي تجاور مطابع الكتاب المدرسي كمدرسة الكبسي لا يوجد بها كتب مدرسية، بل وتعاني أكثر من غيرها من نقص الكتاب.

المدارس عامة تعاني هذا العام أكثر من الأعوام السابقة من نقص الكتاب المدرسي، والسبب يجهله الكثيرون !

الموجود فقط!

مكاتب التربية في المحافظات والمديريات تقول أنها قامت بتوزيع كافة الكتب التي تسلّمتها من مطابع الكتاب المدرسي، المدارس تتحمّل ٦٠٪ من قوام المنهج من الكتب التي يعيدها الطلاب أثناء سريان الامتحان.

قطاع المناهج يحتفظ بـ (١٥٠) نسخة فقط ومثل هذا العدد في مكاتب المحافظات، هذا العدد تضمّنته خطة طباعة الكتاب المدرسي الذي تسلّمته إدارة مطابع الكتاب المدرسي قبل بداية العام الدراسي.

مصدر مؤكد في مؤسسة مطابع الكتاب المدرسي بأمانة العاصمة طلب عدم ذكر اسمه يقول: «نحن جهة تنفيذية بحتة»..ويضيف: «وزارة التربية والتعليم تسلمنا خطة سنوية لطباعة وترحيل الكتاب المدرسي إلى مدارس محافظات الجمهورية، هذه الخطة تتضمّن كل الكتب التي تحتاجها الوزارة، وهذا العام كالعادة تسلّمنا الخطة وقمنا بطباعة كافة الكتب المدرسية المطلوب طباعتها، وقمنا بتوزيعها أيضاً إلى المحافظة وليس لنا دخل بنقص الكتاب المدرسي، النقص تتحمّله الوزارة التي أعدت الخطة.

وتقول الوزارة أن الخطة المعدة تأتي بناءً على النزول الميداني إلى مكاتب الوزارة في المحافظات والمديريات لمعرفة الاحتياجات من الكتب للعام الدراسي، ومن ثم تبني خطتها على هذا الأساس حسب ما جاء في خطة هذا العام.

الخطة التي تضمن رسالة إلى إدارة مطابع الكتاب المدرسي تحتوي على كشوفات بالكتب التي تقول أنها تحتاجها المدارس في عموم محافظات الجمهورية».

إحصائيات مُخجلة

وتشير إحصائية الخطة أن كتب المرحلة الأساسية المطلوب طباعتها في مطابع الكتاب المدرسي في أمانة العاصمة (ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف) كتاب، والثانوية العامة في الكتب المشتركة (مليون وثمانية وثلاثون واثنان وستون ألف) كتاباً، و(٢١٠) آلاف كتاب للثانوية أدبي، و(٩٥٤) ألف كتاب للثانوية علمي.

وحسب الخطة فإن التكلفة الإجمالية للكتب التي تم طباعتها حسب خطة الوزارة بلغت (٣٦) مليوناً، (٥٥٥) ألف ريال للعام (٢٠١٠ – ٢٠١١م).

ويذكر مصدر مؤسسة مطابع الكتاب المدرسي في أمانة العاصمة أن الوزارة تتولى إنزال اللجان الميدانية إلى المحافظات وتأخذ بيانات من المراكز التعليمية في المديريات ومعرفة الكتب التي لديهم، والبقية يعملون فيها خطة للطباعة في مؤسسة مطابع الكتاب المدرسي.

ويقول المصدر: «في العام قبل الماضي تم طباعة (٤٧) مليون كتاب، والعام الماضي (٢٠٠٩ – ٢٠١٠م) تم طباعة (٢٥) مليون كتاب».

ويضيف: «لدينا كشوفات بعدد الكتب، وتأتينا كشوفات من واقع ما وُزع إلى المدارس، ولا توجد مشكلة في التوزيع».

وتضمنت الخطة تلك توزيع (٥٠) نسخة من المنهج المدرسي إلى المخازن المركزية، وقطاع المناهج (١٥٩) نسخة، إلى جانب توزيع نسخ للمغتربين ومدارس الجالية اليمنية في البريطانية، وجيبوتي، والقوات المسلحة.

ويقول المصدر: «إلى جانب ذلك تدفع المؤسسة أجور نقل الكتب إلى المحافظات، وبدل سفر اللجان التي تذهب إلى المحافظات لمعرفة عما إذا كان تم توزيع الكتاب المدرسي».

ويضيف: «نحن لا نسرِّب أي كتاب مدرسي إلى السوق، ولكن نسمح للموظفين بأخذ منهج واحد لأبنائهم فقط».

قبل الدخول إلى مؤسسة مطابع الكتاب المدرسي وجدت شخص يحمل عدداً لا بأس به من الكتب المدرسية كان خارجا لتوه من مبنى المطابع الذي يطل بابه على الشارع الرئيسي.

مصدر آخر في المؤسسة ذاتها قال: «الكتب التي تباع في السوق تذهب بشكل سرِّي جداً، ولا يمكن رؤيتها إلا في السوق».. وبعض المحلات المجاورة للمؤسسة أكدت أن الموظفين يخرجون محملين بالكتب في الوقت الذي لا يجد الطلاب الكثير من الكتب!!

مدير عام قطاع المناهج في وزارة التربية والتعليم، ذهبنا إليه فلم نجده رغم تكرار الذهاب إلى ذات القطاع، حاولت الاتصال به أكثر من مرة، ولم يرد على الاتصال.

في الوقت الذي يستمر فيه بيع الكتاب المدرسي على أرصفة الشوارع، رغم أن الوزارة قبل عامين أعلنت عن القبض على سماسرة بيع الكتاب المدرسي، وبقدرة قادر خرج السماسرة من السجن وجرى صمت تام عن القضية فيما بقي الكتاب المدرسي على الرصيف يباع طوال العام الدراسي، وفي الإجازات الصيفية.

> - أرصفة الشوارع مليئة بالكتب المدرسية ..ووزارة التربية والتعليم خارج نطاق التغطية
>
> - مؤسسة مطابع الكتاب المدرسي:
> نحن جهة تنفيذية بحتة، وملتزمون بخطة الوزارة